رفعت إبراهيم البدوي

المطلوب زلزال دبلوماسي مثمر

مُؤلمٌ أن نرى العديد من الدّول التي تدعي تمسكها بالهوية العربية، تتسَابق لإغاثة ضحايا الزّلزال في تركيا، عبر جسور جوية، على حين أن تلك الدول العربية نفسها، تجاهلت ما أصاب سورية، وانكفأت عن إغاثتها في مصابها الجلل، وهي التي توصف بقلب العروبة النابض.

إنها بعض الحُكومات العربيّة، وهي التي لعبت الدّور الأسوأ في الحرب التدميرية على سورية، وضخت مئات المليارات من الدّولارات بأمْر أميركي، بغرض تمويل وتسَليح مئَات الآلاف من الإرهابيين، وَكم كُنّا نأمَل من هذه الدول العربية، أن تَستغل فُرصة هذه الكارثة الإنسانيّة، للتّكفير عن خطاياها، بإرسال المُساعدات الفوريّة لنصرة الإنسانيّة ولإنقاذ المشردين المنكوبين من الزلزال المدمر في سورية، ولكن حكومات تلك الدول لم تفعل ذلك حتى الآن.

رب سائل يسأل: لماذا التركيز على سورية، بينما الزلزال نكب الشعب التركي كما أصاب الشعب السوري؟ وهنا يهمنا التوضيح، بأننا نتعاطف مع الشعب التركي المنكوب ونكن له كل مشاعر العطف والمودة والإنسانية، كما هو الحال بالنسبة للشعب السوري الشقيق، لكن ما نود قوله هو أن حجم المساعدات وسرعة تلبيتها لتركيا، لا تقاس بضآلة المساعدات العربية المقدمة إلى سورية، خصوصاً إذا ما قارنا حجم إمكانات الدولة في كل من سورية وتركيا واختلاف الظروف الحياتية فيهما.

تركيا لم تتعرض لحرب مدمرة أتت على البنى التحتية فيها، ولم تحاصر من كل جوانبها، ولم يشرد شعبها عنوة، ولم تقطع عنها المياه، ولا الأدوية، ولا حليب الأطفال، ولم تضرب فيها المصانع، ولم تقطع عنها الكهرباء، ولم تحرم من ثرواتها الطبيعية، ولم تسرق آبار نفطها، ليصار بيعها في أسواق المافيا التركية والأميركية، وبأبخس الأسعار، وفوق كل هذا تركيا لم تتعرض لاعتداءات إسرائيلية مستمرة، ولم يفرض عليها «قانون قيصر» الأميركي الجائر، بل إن كل ما ذكر آنفاً سبق أن تعرضت له سورية العروبة وشعبها العزيز ومنذ ١٢ عاماً ولم تزل، في ظل حصار أميركي جائر ومن غرب ظالم وحتى من بعض العرب الخائف، وذلك قبل وفي أثناء وبعد الزلزال، بهدف ضرب المؤسسات الحكومية السورية.

صحيح لقد ضرب هذا الزلزال فأصاب كل من تركيا وسورية معاً، لكن الإمكانيات المتاحة لدى تركيا لا تقاس بإمكانيات سورية المنهكة والمدمرة والمفلسة اقتصادياً ومالياً وصناعياً، وفي شتى المجالات الحياتية، إضافة لملايين من المشردين في دول الجوار ومنها تركيا نفسها، حتى إن الشعب السوري يكاد يفقد الأمل بالحياة الكريمة وبالغد أو بالمستقبل، بينما تركيا لم تكن تعاني الظروف نفسها التي عانت منها سورية ولم تزل حتى يومنا، ولم ننس أن حكومة تركيا نفسها، كانت ولم تزل المسبب الرئيس لمعاناة الشعب السوري المكلوم، من خلال دعمها للمنظمات الإرهابية واحتلالها لأجزاء من سورية.

إنه توصيف للواقع كما هو، وليس تشفياً والعياذ بالله، فالإنسانية لا تتجزأ أبداً، وتعاطفنا مع الشعب المنكوب في سورية هو نفسه مع الشعب التركي، وبالدرجة نفسها، وبعيداً عن أي حسابات سياسية ضيقة فإن الواجب الإنساني والأخلاقي، يفرض على المسؤولين في كلا البلدين، القفز فوق الخلافات والنزاعات والمبادرة إلى فتح ممرات حدودية بين البلدين الجارين، بغرض تبادل الخبرات وتمرير المساعدات وبناء مراكز الإيواء، تماماً كما حصل بين تركيا وأرمينيا أو بين تركيا واليونان، إنقاذاً لأرواح الآلاف من الشعبين التركي والسوري.

دول عربية شقيقة مثل الإمارات العربية المتحدة والجزائر والعراق إضافة إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، كانت السباقة في مد يد العون إلى الشعب السوري في محنته، حتى إن دولة الإمارات العربية المتحدة أقامت جسراً جوياً مع سورية وصلت إلى حد إقلاع طائرة إماراتية إغاثية كل ثلاث ساعات، في أضخم حملة تبرع وإغاثة تضامناً مع سورية.

إن زيارة وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة عبد الله بن زايد على رأس وفد إماراتي إلى دمشق، ولقائه الرئيس بشار الأسد، وإعلانه تضامن بلاده مع سورية وشعبها، لهو تعبير واضح وصريح عن متانة الأخوة التي تربط الإمارات مع سورية، وهي خطوة تشكر عليها دولة الإمارات، لأن ثمارها لن يكون على المستوى الإنساني فقط، بدليل أن الزيارة سيكون لها ارتدادات لزلزال دبلوماسي مثمر.

إن إرسال دولة الإمارات وفداً رفيع المستوى لزيارة دمشق، واللقاء مع الرئيس الأسد يصب في خانة كسر «قانون قيصر» الأميركي الجائر، اقتناعاً من أبو ظبي بضرورة إزالة الضيم عن الشعب السوري في هذه الظروف الأليمة، وبكسر الحصار الأميركي المفروض على سورية، وهي خطوة تحسب لدولة الإمارات العربية المتحدة لأنها تجسد معنى الأخوة العربية والتضامن العربي الحقيقي.

لم تعد عودة سورية إلى جامعة الدول العربية مطلباً، بل أضحت واجباً عربياً، ولو إن البعض منهم لم يبرح معارضة خطوة العودة، فما أصاب سورية جراء الحرب المدمرة يصب في كفة مصالح الدول، أما ما أصابها بسبب الزلزال المدمر، فهو نكبة إنسانية حقيقية، فاقت كل التوقعات، والأخطر من ذلك انعدام الإمكانات اللوجستية، نتيجة العقوبات الأميركية الظالمة على سورية وشعبها.

إن القرار الأميركي القاضي بتعليق «بعض» من العقوبات عن الشعب السوري لمدة ١٨٠ يوماً، هو قرار لذر الرماد في العيون ليس إلا، وذلك بعد انكشاف الإجحاف الأميركي بحق الإنسانية، وانعدام القيم، واضمحلال الأخلاق، وسحق المبادئ، أمام مصالح الطغمة الحاكمة في الإدارة الأميركية، والسؤال كيف يمكن لدولة عظمى مثل أميركا التشدق بالإنسانية وهي محتلة لأراض سورية، وتسطو على ثرواتها النفطية، لتبيعها بأسعار زهيدة لتمويل المنظمات الإرهابية.

المدير الأسبق لوكالة الـ«سي آي إيه» جورج تينيت قال: إذا ما خُيّرنا بين مصالح أميركا، وبين المبادئ والديمقراطية والأخلاق والإنسانية، فإن الأولوية هي لمصالح أميركا، أما المبادئ والقيم والإنسانية والديمقراطية فيجب نسيانها، وهذا ما يكشف حقيقة أميركا.

نعتز بتضامن بعض الإخوة العرب والحلفاء مع سورية، لكن المطلوب الآن هو تضامن حقيقي، من كل الحكومات والأحزاب العربية، والمنظمات الإنسانية، في موقف موحد، وبصوت عال، لكشف الإجرام الأميركي اللاأخلاقي، وانعدام القيم الإنسانية فيها، ولتعرية أميركا وحلفائها أمام العالم، من خلال دعوة المجتمع الدولي، لإحداث زلزال دبلوماسي مثمر، كاسر لـ«قانون قيصر» الجائر يقضي برفع العقوبات الأميركية الظالمة عن سورية الدولة وشعبها.

قبيل جلسة لمجلس الأمن وبعد تحفُّظٍ روسي .. أميركا تدعو إلى فتح معابر حدودية إضافية «لإدخال المساعدات» للمتضررين من الزلزال

مصدر أممي لـ«الوطن»: دمشق تقدم كل التسهيلات لإدخال المساعدات إلى إدلب.. ونحن بانتظار موافقة الطرف الآخر

موفق محمد - وكالات

استبقت الولايات المتحدة الأميركية أمس جلسة لمجلس الأمن الدولي بشأن الاستجابة للزلزال الذي ضرب سورية وتركيا، بالدعوة إلى تبني قرار بفتح معبرين إضافيين على الحدود السورية مع تركيا «لإدخال المساعدات الإنسانية»، في حين أكد مكتب بعثة الأمم المتحدة في دمشق، أن الحكومة السورية قدمت ومازالت تقدم كل التسهيلات لإدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية إلى إدلب، لكن العملية تأجلت بانتظار الحصول على موافقة «الطرف الآخر»، في إشارة إلى ما تسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي واجهة له وتسيطر على أجزاء واسعة من المحافظة.

وفي اتصال مع «الوطن» أوضح مصدر في المكتب، أن البعثة لم تلغِ إدخال المساعدات المقدمة من منظمة الهلال الأحمر العربي السوري إلى الأهالي المنكوبين في إدلب عن طريق معبر سراقب وإنما تم تأجيل الأمر لأسباب لوجستية، وأضاف: «نحن بانتظار موافقات من الطرف الآخر»، في إشارة إلى «هيئة تحرير الشام».

وأوضح المصدر، أن «السيارات محملة بالمساعدات من أجل إدخالها عندما تنضج الظروف».

وأول من أمس، قال المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة، لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، وفق وكالة «رويترز»: إن نقل مساعدات الإغاثة من الزلزال من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية إلى الأراضي التي تسيطر عليها الجماعات المسلحة تتعثر، بسبب مشكلات في الحصول على موافقة «هيئة تحرير الشام».

كما أكد محافظ إدلب ثائر سلهب في تصريح لـ«الوطن»، أول من أمس أنه ومنذ اليوم الأول من وقوع الزلزال كان قرار الحكومة إرسال المساعدات لمواطنيها في أي مكان على أراضي الجمهورية العربية السورية، انطلاقاً من مسؤولية الدولة تجاه مواطنيها، حيث كان التوجه بإرسال المساعدات إلى مناطق سيطرة الدولة والمناطق التي تقع خارج سيطرتها أيضاً.

في الأثناء نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد قولها: «سمعنا نداءات من قيادة الأمم المتحدة بأن مجلس الأمن بحاجة إلى الترخيص باستخدام معبرين إضافيين للمساعدة في تسليم مساعدات إلى السكان شمال غرب سورية».

وأضافت غرينفيلد: «الأشخاص في المناطق المتضررة يعتمدون علينا... يجب أن نصوت فوراً على قرار للاستجابة لنداء الأمم المتحدة لتخويل معابر حدودية إضافية بتسليم المساعدات الإنسانية».

ودخلت آلية إيصال المساعدات عبر الحدود حيّز التنفيذ في العام ٢٠١٤ وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢١٦٥ الذي أجاز حينها لوكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة وشركائها استخدام ٤ معابر حدودية.

وفي وقت لاحق، تم تخفيض عدد هذه المعابر إلى معبر واحد هو باب الهوى مع تركيا والذي تسيطر عليه فصائل أنقرة مع تأكيد سورية وروسيا أن إدخال المساعدات يجب أن يمر عبر دمشق وبعد تأكيدات بأن المساعدات عبر الحدود تصل إلى يد مجموعات مسلحة ولاسيما تنظيم جبهة النصرة الإرهابي.

وبموجب القرار ٢٦٧٢ الذي تبناه مجلس الأمن الدولي في التاسع من كانون الثاني الماضي لمدة ستة أشهر، تم تمديد مفاعيل القرار ٢٦٤٢ الصادر في الثاني عشر من تموز الماضي والذي نص على إدخال المساعدات عبر الخطوط من مناطق سيطرة الحكومة إلى المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة في شمال غرب سورية، وكذلك على إدخال المساعدات عبر معبر حدودي واحد مع تركيا هو باب الهوى إضافة إلى دعم مشاريع التعافي المبكر.

وفي العاشر من الشهر الجاري، قال نائب مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة، ديميتري بوليانسكي: إن التفويض الحالي للمجلس بدخول الشاحنات عبر معبر حدودي واحد كاف، وإن عمليات التسليم عبر الخطوط الأمامية يمكن توسيعها للوصول إلى المحتاجين.

تصريحات وبيان مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة جاءت قبيل ساعات من جلسة مغلقة لمجلس الأمن الدولي من المقرر أن يتلقى خلالها أعضاؤه إحاطة من وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث بشأن الاستجابة للزلزال الذي ضرب سورية وتركيا، وفق ما ذكرت وكالات وتقارير إعلامية.

ومن المقرر أن يشارك مندوبا سورية وتركيا لدى الأمم المتحدة في الجلسة المغلقة، على أن تليها جلسة مشاورات مغلقة أخرى، يناقش خلالها فقط أعضاء المجلس التطورات وكيفية الاستجابة.

الحكومة السورية قدمت ومازالت تقدم كل التسهيلات لإدخال المساعدات الإغاثية والإنسانية إلى إدلب (عن الانترنت)

ارتفاع عدد الضحايا إلى أكثر من ٣٩ ألفاً .. والسفارة السورية في الكويت تتسلم التبرُّعات من اليوم .. وديوب لـ«الوطن»: حماسة كبيرة لدى أبناء الجالية

تدفق المساعدات مستمر و٨٧ طائرة حطت في المطارات.. و«السعودية» الأولى تصل حلب اليوم

موفق محمد - الوطن - وكالات

مع تواصل تدفق المساعدات إلى السوريين المنكوبين من جراء الزلزال الذي ضرب مناطق في شمال غرب سورية، وصل عدد طائرات المساعدات القادمة من دول عربية وصديقة حتى يوم أمس إلى ٨٧ طائرة، إضافة إلى أعداد كبيرة من قوافل الشاحنات الناقلة لمساعدات إنسانية وإغاثية، على أن تصل اليوم أول طائرة مرسلة من الهلال الأحمر السعودي إلى مطار حلب الدولي، في وقت وصل عدد الضحايا إلى أكثر من ٣٩ ألفاً في سورية وتركيا.

وأعلن القائم بأعمال السفارة السورية في الكويت السفير مصطفى ديوب في تصريح لـ«الوطن»، أن السفارة ستبدأ رسمياً اعتباراً من اليوم بتسلم التبرعات العينية من أبناء الجالية وغيرهم، بعد الحصول على الموافقة الرسمية من سلطات البلاد، مؤكداً وجود حماسة كبيرة لدى أبناء الجالية وغيرهم للتبرع.

وفي التفاصيل، فقد وصلت أربع طائرات إماراتية إلى مطاري دمشق واللاذقية الدوليين أمس، تحمل مساعدات إغاثية للمتضررين من الزلزال وفق ما ذكرت وكالة «سانا» ليرتفع بذلك عدد الطائرات الإماراتية التي أقلّت مساعدات لسورية منذ وقوع كارثة الزلزال الأسبوع الماضي إلى ٢١ طائرة.

وتحمل الطائرة الإماراتية التي وصلت إلى مطار دمشق الدولي ٨٦ طناً و٤٢٠ كيلوغراماً من المساعدات، تتضمن مواد غذائية وخيماً وبطانيات، في حين بيّن مدير مطار اللاذقية الدولي زياد الطويل في تصريح له، أن الطائرتين الإماراتيتين اللتين وصلتا إلى مطار اللاذقية تحمل إحداهما على متنها ٣٤ طناً من المواد الغذائية، في حين تحمل الثانية مساعدات ومعدات وأدوات لوجستية، لزوم عمل فريق الإنقاذ الإماراتي في المناطق المنكوبة جراء الزلزال المدمر.

كما وصلت إلى مطار دمشق الدولي طائرة سودانية تحمل مساعدات إغاثية للمتضررين من الزلزال، وقال القائم بأعمال السفارة السودانية بالإنابة طارق عبد الله علي: إن الطائرة تحوي ٢٩ طناً من المواد الإغاثية منها مواد غذائية، مشيراً إلى أن العلاقات السودانية- السورية علاقات قوية وراسخة.

كما حطّت في مطار دمشق الدولي طائرة مساعدات إغاثية صينية تحمل ٢١,٦ طناً من المواد الإغاثية والطبية، وبيّن السفير الصيني لدى دمشق شي هونغوي أن هذه هي الطائرة الصينية الثانية التي تحمل مساعدات إنسانية لسورية، وهي مقدمة من الصليب الأحمر الصيني وتحوي مواد إغاثية، بما فيها الملابس الشتوية والأدوية وتكفي ١٠ آلاف شخص، مشيراً إلى أن الصين ستواصل إرسال المساعدات إلى المتضررين من الزلزال في سورية.

ولفت هونغوي إلى أن الزلزال الذي ضرب سورية تسبب بكارثة إنسانية، داعياً المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة والدول الغربية إلى رفع العقوبات المفروضة على سورية فوراً وتقديم المساعدات الإنسانية.

في الأثناء، وصلت طائرتان عراقيتان إلى مطار حلب الدولي محملتان بمساعدات إغاثية للمتضررين من الزلزال وعلى متنها أطنان من المواد الإغاثية والغذائية والطبية للمتضررين من الزلزال ليرتفع بذلك عدد الطائرات العراقية التي أقلت مساعدات لسورية منذ وقوع كارثة الزلزال الأسبوع الماضي إلى ١٠ طائرات.

كما أعلن عضو اللجنة الشعبية العراقية لنصرة سورية والمقاومة مصطفى محمد انطلاق عشرين شاحنة محملة بمواد إغاثية وإنسانية من محافظة البصرة جنوب العراق، وقال في تصريح له: إن الشاحنات التي تحمل مواد إغاثية وإنسانية تمثل جهداً شعبياً من أهالي محافظة البصرة للتخفيف من معاناة أشقائنا السوريين، على أن تتجه الشاحنات إلى محافظتي حلب واللاذقية.

ويواصل العراق إرسال قوافل الإغاثة عبر الحدود المشتركة مع سورية وعبر الجو، لمساعدة منكوبي الزلزال في سورية.

في سياق متصل، نظّم اللواء الرابع في الحشد الشعبي العراقي اليوم حملة لجمع المساعدات لضحايا الزلزال في سورية، حيث فتح اللواء مقراته في مناطق وجوده لاستقبال التبرعات والمساعدات لإغاثة ضحايا الزلزال الذي ضرب سورية، والتي تتضمن ألبسة وأغطية ومساعدات عينية ومالية.

وعلمت «الوطن» أن أول طائرة مرسلة من الهلال الأحمر السعودي ستصل مطار حلب الدولي اليوم في العاشرة صباحاً تحمل مساعدات إغاثية للشعب السوري ويرافقها مدير الخدمات الطبية في منظمة الهلال الأحمر السعودي.

إلى مطار اللاذقية، وصلت طائرة مساعدات إغاثية ليبية وذكر مدير المطار حسب «سانا» أن الطائرة وصلت من مدينة بنغازي وتحمل ٣٦ طناً من المعدات الطبية لمساعدة السوريين على مواجهة آثار الزلزال، وذلك بعدما وصلت إلى مطار بيروت الدولي فجر أمس طائرتان تحملان مساعدات إنسانية غذائية وطبية مقدمة من الشعب الليبي إلى متضرري الزلزال في سورية.

كما وصلت إلى اللاذقية أمس شحنة مساعدات إنسانية مقدمة من وفد المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج الذي يزور سورية حالياً، وقال نائب الأمين العام للمؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج هشام عبد الله أبو محفوظ خلال زيارة الوفد مركز إيواء في حي الرمل الجنوبي: إن زيارتنا رسالة دعم وتضامن مع أهلنا السوريين والفلسطينيين.

أيضاً وصلت إلى اللاذقية قافلة مساعدات تضم ٢٣ شاحنة مقدمة من حزب الله في لبنان، تحوي مواد غذائية وإغاثية وطبية لمساعدة متضرري الزلزال، وبيّن مسؤول الدفاع المدني في الهيئة الصحية الإسلامية التابعة للحزب رئيس الوفد عدنان المقدم، أن القافلة التي انطلقت بتوجيه من الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله، تحمل مساعدات من الشعب اللبناني إلى شقيقه السوري، تشمل ٧ آلاف حصة تموينية موضبة وجاهزة للتوزيع، إضافة إلى حصص غير موضبة مقدمة من عائلات تنتمي لمختلف المناطق اللبنانية.

وبينما انطلقت من لبنان قافلة مساعدات تحمل عنوان «قانون قيصر تحت أقدامنا» مقدمة من حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان لمتضرري الزلزال وتضم عشرات الشاحنات المحملة بمواد غذائية وطبية وتجهيزات يحتاجها الناجون، وأعلن شيخ الأزهر أحمد الطيب إرسال مساعدات متنوعة من أغذية وملابس وأغطية إلى الأشقاء في سورية، وذلك استكمالاً لجهود الدولة المصرية التي سارعت في تقديم الدعم للأشقاء في سورية.

سفارات سورية في الخارج واصلت نشاطها للمساهمة في إغاثة المنكوبين، إذ أعلن القائم بأعمال السفارة السورية في الكويت في تصريحه لـ«الوطن»، أن السفارة ستبدأ رسمياً اعتباراً من اليوم باستقبال التبرعات العينية من أدوية وألبسة وبطانيات من أبناء الجالية وغيرهم أيام الدوام والعطل الرسمية في مقرها، بعد أن تم أخذ الموافقة الرسمية من السلطات الكويتية.

وبيّن السفير ديوب أن تسليم التبرعات سيكون أيام الدوام الرسمي من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثانية ظهراً في الفترة الصباحية، ومن الساعة السادسة مساءً حتى الساعة التاسعة ليلاً في الفترة المسائية، مشيراً إلى استمرار السفارة باستلام التبرعات في أيام العطل من الساعة الخامسة مساءً حتى التاسعة ليلاً.

وأكد السفير ديوب، أن هناك حماسة كبيرة لدى أبناء الجالية وغيرهم للتبرع لمتضرري الزلزال، لافتاً إلى أن السفارة تلقت في الأيام السابقة اتصالات مكثفة من أبناء الجالية يستفسرون فيها عن موعد فتح باب التبرعات.

وفي السياق سيّرت السفارة السورية في عمان قافلة مساعدات إنسانية مقدمة من أبناء الجالية السورية وأبناء الجاليات العربية والأجنبية والأشقاء العمانيين متجهة براً إلى سورية وتضم ٢٥ طناً من التبرعات المختلفة كالأدوية والمواد الغذائية وحليب الأطفال والبطانيات وغيرها، ومن المقرر أن يتم تسيير شحنة ثانية مماثلة.

وفي اللاذقية، أكد سفير إندونيسيا لدى دمشق فوزي وجدي خلال اجتماعه مع المحافظ عامر هلال وقوف بلاده إلى جانب سورية في مواجهة تداعيات الزلزال، وقال: «عملنا منذ اليوم الأول للزلزال على جمع كمية من المساعدات وتقديمها إلى أحد مراكز الإيواء في اللاذقية، واطلعنا عن كثب على الأضرار التي خلفها الزلزال، وحالة العائلات في مراكز الإيواء».

وحتى يوم أمس وصل وفق مصادر في وزارة النقل ٨٧ طائرة مساعدات من دول عربية وصديقة، إضافة إلى عشرات القوافل التي تحمل مواد إغاثية وأغذية وأدوية لمواجهة تداعيات الزلزال المدمر الذي ضرب مناطق في شمال غرب سورية.

في الغضون، ذكرت آخر إحصائية رسمية أن عدد الضحايا في مناطق سيطرة الحكومة السورية ارتفع إلى ١٤١٤ ضحية و٢٣٤٩ إصابة، في حصيلة غير نهائية، على حين ذكرت مصادر إغاثية أن عدد الضحايا في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية وفصائل أنقرة وصل إلى ٦١٩٨، في وقت تحدثت الأنباء في تركيا عن وصول عدد الضحايا إلى ٣١٦٤٣، عدد ليس بالصغير منهم هم من اللاجئين السوريين باعتبار أن الزلزال ضرب المنطقة التي ترتفع فيها نسبة إقامتهم فيها.

وصول طائرة مساعدات صينية لمتضرري الزلزال في سورية (سانا)

.. وأخرى عراقية (سانا)

الرئيس الصربي أكد تضامن بلاده مع سورية

عرنوس يتلقى برقية تعزية من نائب رئيس الوزراء العُماني

أعرب الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش أمس عن تضامن بلاده مع سورية، إثر الزلزال الذي وقع الأسبوع الماضي، منددا بمحاولات التعتيم على هول الكارثة الإنسانية فيها، في وقت تلقى رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس برقية تعزية من نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء العماني فهد بن محمود آل سعيد.

وجاء في برقية نائب رئيس الوزراء العُماني: «تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وقوع الزلزال الذي ضرب عدداً من المحافظات السورية، ما أسفر عن وقوع ضحايا ومصابين»، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وقال: «إننا إذ نبعث إلى معاليكم وأسر الضحايا والشعب السوري الشقيق خالص التعازي وصادق المواساة، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتغمد المتوفين بواسع رحمته وأن يسكنهم فسيح جناته، ويلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يمن على المصابين بالشفاء العاجل».

في الأثناء، عبر الرئيس الصربي خلال زيارته مقر السفارة السورية في بلغراد، ولقائه سفير سورية في بلغراد باسم جمعان آغا عن تعازيه الحارة لعائلات ضحايا الزلزال، متمنياً الشفاء العاجل للمصابين.

وأشار فوتشيتش إلى أن ما يحدث من تمييز على الصعيد الإعلامي ومحاولة التعتيم على هول الكارثة الإنسانية في سورية أمر غير مقبول، مشيراً إلى عزم الحكومة الصربية على تقديم المساعدة لسورية، بالتنسيق مع سفارتها في بلغراد والسفارة الصربية في دمشق.

وكالات

غريفيث وسبولياريتش وبيدرسون في وزارة الخارجية .. حراك أممي مكثف للبحث في سُبل مواجهة تداعيات الزلزال

المقداد: مستعدون للعمل مع مختلف وكالات الأمم المتحدة وينبغي رفع العقوبات

سيلفا رزوق

على وقع تداعيات الزلزال المدمر الذي ضرب سورية الأسبوع الماضي، شهد التحرك الأممي تجاه سورية نشاطاً مكثفاً، حيث استقبلت دمشق عدداً من المسؤولين والمبعوثين الأمميين، تركزت مباحثاتهم حول سبل مواجهة التداعيات الكارثية للزلزال.

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد استقبل أمس كلاً من وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق الإغاثة في حالة الطوارئ مارتن غريفيث، ورئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر ميريانا سبولياريتش إيغر، والمبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون.

وبحث المقداد مع وكيل الأمين العام للأمم المتحدة مختلف مجالات التعاون بين الجهات الوطنية السورية ووكالات الأمم المتحدة المعنية بالشأن الإنساني وحالات الطوارئ، وخصوصاً فيما يتعلق بسبل مواجهة تداعيات الزلزال الذي ضرب المنطقة منذ أيام.

وأكد الجانبان ضرورة ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع السوريين من دون تمييز وفي كل أنحاء الجمهورية العربية السورية، داعين كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لدعم الجهود المبذولة لمساعدة السوريين على تجاوز هذه الكارثة الإنسانية بعيداً عن التسييس، وبما يتوافق مع احترام سيادة سورية واستقلالها ووحدة أراضيها.

غريفيث الذي وصل دمشق أمس قادماً من محافظة حلب صرح من الأخيرة بأن كارثة الزلزال التي ضربت عدداً من المحافظات السورية، تتطلب حالياً جهوداً دولية واسعة والمساهمة في العمل الإنساني.

وشدد غريفيث، خلال لقائه محافظ حلب حسين دياب أول من أمس، على ضرورة رفع العقوبات عن الشعب السوري، خصوصاً فيما يتعلق بالجوانب الخدمية والصحية وقطاعات الكهرباء ومياه الشرب والطاقة والآليات الهندسية وقطع التبديل، وهي التي تنعكس مباشرة على حياة المواطنين، خصوصاً بعد الزلزال المدمر.

وزير الخارجية والمغتربين وخلال استقباله رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والوفد المرافق أكد أهمية الدور الإنساني الذي قامت به اللجنة في سورية خلال سنوات الأزمة، وأهمية تعزيز هذا الدور والتعاون القائم مع الحكومة السورية لمواجهة آثار الزلزال المدمر، وذلك بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري.

وأشار المقداد خلال لقائه رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر والوفد المرافق حسب بيان حصلت على نسخة منه «الوطن»، إلى كل التسهيلات والدعم الذي تقدمه سورية لفرق الإغاثة والإنقاذ في مختلف مناطق سورية للتخفيف من آثار الزلزال على الناس المتضررين، داعياً إلى حشد كل الجهود الإنسانية الدولية الممكنة لمواجهة التحديات الناتجة عن الزلزال، مشيراً إلى الأثر المضاعف للعقوبات اللاإنسانية أحادية الجانب على إمكانات الدولة السورية لمواجهة هذه الكارثة وتداعياتها.

بدورها عبرت إيغر عن أحر التعازي والمواساة لسورية وأهالي الضحايا والمتضررين نتيجة الزلزال المدمر، كما أكدت أنهم في اللجنة الدولية للصليب الأحمر سيبذلون كل ما بوسعهم لتخفيف معاناة الناس المتأثرين بالزلزال في الوقت الحالي، والعمل على دعم جهود التعافي اللاحقة.

رئيسة لجنة الصليب الأحمر كانت التقت في وقت سابق أمس وزير الداخلية اللواء محمد الرحمون، الذي أوضح أن الدولة السورية تتعاون مع المنظمات الدولية ومن بينها منظمة الصليب الأحمر الدولي، من خلال تقديم التسهيلات والمساعدات اللازمة لتسهيل عملها والتي من شأنها مساعدة الشعب السوري.

ولفت اللواء الرحمون إلى أنه منذ اللحظات الأولى لوقوع الزلزال هبت الدولة بكل إمكاناتها بالإضافة إلى الفعاليات المحلية ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري إلى إنقاذ المواطنين وإسعاف المصابين ورفع الأنقاض وتقديم الاحتياجات اللازمة للمتضررين، على الرغم من الظروف الصعبة والإمكانات القليلة في ظل العقوبات اللاإنسانية المفروضة على سورية، وسرقة موارد الدولة السورية من نفط وقمح، مشيراً إلى أن هناك آلاف المواطنين أصبحوا بلا مأوى وهم بحاجة لبناء ما دمره الزلزال.

وفي بيان أرسلته لـ«الوطن» دعت إيغر المجتمع الدولي لرفع العقوبات المفروضة على الشعب السوري.

وقالت: «من الضروري العمل مع جميع الجهات الدولية والعالمية لرفع العقوبات المفروضة على الشعب السوري سريعاً»، وأكدت أن هذا المطلب مهم وحتمي خصوصاً عقب كارثة الزلزال المدمر الذي زاد من معاناة المدنيين بعد عقد كامل من الحرب.

وخلال استقباله المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون والوفد المرافق أكد المقداد، استعداد سورية للعمل عن كثب مع مختلف وكالات الأمم المتحدة لتعزيز ودعم جهود الدولة السورية في مواجهة التداعيات الكارثية التي خلفها الزلزال.

وبحث المقداد مع بيدرسون الجهود التي يمكن القيام بها لتعزيز دور المنظمة الدولية في الاستجابة للآثار المدمرة التي خلفها الزلزال في سورية، مع التأكيد على ضرورة عدم تسييس الشأن الإنساني واحترام سيادة سورية وسلامة أراضيها.

وعبّر بيدرسون حسب بيان حصلت «الوطن» على نسخة منه، عن تعازيه الحارة بضحايا الزلزال، مؤكداً استعداده للقيام بكل ما بوسعه لمساعدة سورية على تخطي آثار هذه الكارثة.

من جانبه أعرب المقداد عن شكره للأمين العام للأمم المتحدة ولمبعوثه الخاص على تضامنهم مع سورية في ظل هذه الكارثة الإنسانية غير المسبوقة، مؤكداً حرص سورية على تقديم كل ما تستطيع من دعم للمتضررين من الزلزال، وعلى إيصال المساعدات الإنسانية إلى كل محتاجيها في كل المناطق من دون أي تمييز.

وأكد المقداد استعداد سورية للعمل عن كثب مع مختلف وكالات الأمم المتحدة لتعزيز ودعم جهود الدولة السورية في مواجهة التداعيات الكارثية التي خلفها الزلزال، مشيراً إلى ضرورة رفع كل الإجراءات القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري.

حضر اللقاء معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان، ومدير مكتب الوزير جمال نجيب، وإهاب حامد من مكتب الوزير، ومن مكتب المبعوث الخاص منى رشماوي، وروبرت دان، وألبيدا روكا.

بيدرسون وفي تصريح للصحفيين بعد لقائه المقداد، أعرب عن تعازيه الحارة للضحايا والخسائر التي أصابت كل الشعب السوري، مؤكداً أن الأمم المتحدة ستقوم بكل ما تستطيع لدعم الشعب السوري في هذه الأزمة.

وجدد المبعوث الأممي التأكيد على الحاجة للعمل في كل الأراضي السوري وقال: «أؤكد أن الحاجة للعمل في كل المناطق في سورية، وكنت مسروراً لسماع تأكيد الوزير المقداد بأن الحكومة السورية ستدعمنا في العمل الذي نقوم به في كل أرجاء سورية»، لأنه وكما يعلم الجميع هناك تحدٍّ مباشر بعد ضربة الزلزال لدعم الشمال الغربي، ونعتقد أن هذا هو الشيء الصحيح».

بيدرسون اعتبر أنه من المهم الحصول على موارد أكثر ومساعدة أكثر عبر الخطوط وعبر الحدود، وقال: «تركيزنا الآن على مساعدة الشعب السوري».

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق الإغاثة في حالة الطوارئ مارتن غريفيث (عن الانترنت)

نحو ٢,٥ مليون ليتر وقود وقرابة ٣ آلاف طن مساعدات عراقية وصلت سورية حتى الآن

الحجيمي لـ«الوطن»: مستمرون في دعم الشعب السوري والعراق قادر على اتخاذ قراراته بنفسه

منذر عيد

أكد القائم بأعمال السفارة العراقية في دمشق شريف ياسين الحجيمي، أمس، استمرار وقوف بلاده إلى جانب سورية في محنتها جراء الزلزال، وذلك عبر الجسر الجوي والقوافل البرية التي تنقل المساعدات، حتى تتجاوز آثار الكارثة، مشدداً على أن الحكومة العراقية قادرة على اتخاذ قراراتها بنفسها مع احترامها لقرارات المجتمع الدولي، ولم تتعرض لأي ضغط من أي جهة كانت فيما يتعلق بتقديم المساعدات الإنسانية إلى سورية.

وفي لقاء صحفي للحجيمي بحضور ممثل وزارة الدفاع العراقية اللواء الركن مازن حميد شلال في مقر السفارة العراقية بدمشق، خصه لصحيفة «الوطن» والوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» أشار القائم بأعمال السفارة العراقية في دمشق إلى أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وجه منذ اللحظات الأولى لوقوع الزلزال في سورية جميع الوزارات العراقية من أجل تقديم المساعدات للشعب السوري، من باب الوقفة الأخوية مع الشقيقة سورية.

وفي رد على سؤال لـ«الوطن»، أوضح الحجيمي أن حجم المساعدات من كل أطياف الشعب العراقي والجهات الحكومية والدينية بلغ منذ السابع من الشهر الحالي وحتى الثاني عشر منه، ٢١٥ طن مواد غذائية وطبية مقدمة من منظمة الهلال الأحمر العراقي، ومليون ليتر وقود من وزارة النفط، و٨٠٠ ألف ليتر وقود إضافة إلى ٢٠٠ طن مواد غذائية وطبية، و١٦٨ شاحنة محملة بمواد إغاثية من «هيئة الحشد الشعبي»، و٦٠٠ طن مواد غذائية متنوعة من وزارة التجارة الداخلية، و٥٠٠ طن مواد غذائية و٥٠٠ ألف ليتر وقود من جهات شعبية ودينية، إضافة إلى ٥٠٠ طن مواد طبية وإغاثية وغذائية من مكتب رئيس التيار الصدري مقتدى الصدر، و١٠ أطنان من أهالي النجف الأشرف، إضافة إلى ٤٠٠ طن مواد غذائية وطبية من وزارة الدفاع العراقية، و٥٠٠ طن مساعدات من جهات أخرى.

وأشار إلى أنه ووفق توجيهات السوداني بادرت الوزارات العراقية بدءاً من وزارة الدفاع وقوات الجيش العراقي بالتناخي لغرض إيصال المساعدات بإمرة اللواء الركن شلال.

وقال: «العراقيون تناخوا لتوجيهات رئيس الوزراء وقد عزز هذا التناخي فتوى المرجعية بلسان آية الله العظمى علي السيستاني الذي دعا الشعب العراقي لغرض التبرع إلى إخوانهم السوريين والوقوف وقفة واحدة معهم».

وأكد الحجيمي، أن مئات السيارات تتوافد من منظمات المجتمع المدني من المتبرعين من التجار العراقيين ومن الهيئات بكل أشكالها، إضافة إلى تبرع الحكومة العراقية».

وبيّن، أن هناك تنسيقاً تاماً بين الجهات العراقية والسورية، وهناك تواصل دائم ويومي مع وزارة الخارجية والمغتربين السورية، والخارجية العراقية ومكتب رئيس الوزراء العراقي، بغرض تلبية الاحتياجات الإنسانية والتنسيق في آلية نقل المساعدات لإيصالها إلى السوريين بالمحافظات المنكوبة.

وأوضح الحجيمي في رده على سؤال آخر لـ«الوطن»، أن الحكومة العراقية قادرة على اتخاذ قراراتها بنفسها مع احترامها لقرارات المجتمع الدولي، ولم تتعرض لأي ضغط من أي جهة كانت فيما يتعلق بتقديم المساعدات الإنسانية إلى سورية، حيث إن الحدود البرية والجوية مفتوحة مع سورية، وهناك كثافة في توافد السيارات وشاحنات المساعدات عبر منفذ القائم – البوكمال إلى سورية.

وبيّن الحجيمي، أن الجيش العراقي الذي شارك إلى جانب الجيش العربي السوري في مواجهة الإرهاب يشارك من خلال شاحناته في نقل المساعدات الإنسانية، لافتاً إلى الزيارة التي قام بها وفد برلماني عراقي قبل ثلاثة أيام برئاسة محسن المندلاوي النائب الأول لرئيس مجلس النواب العراقي إلى سورية والتقى خلالها المسؤولين بالحكومة ومجلس الشعب السوري، واطلع على الاحتياجات الطارئة.

ورداً على سؤال لـ«الوطن» فيما يتعلق بتدفق المياه عبر نهري دجلة والفرات أشار الحجيمي إلى أن وزارة الموارد المائية العراقية على تنسيق مباشر وبشكل شبه يومي مع وزارة الموارد المائية في سورية فيما يتعلق بمنسوب المياه المتدفقة عبر نهري دجلة والفرات، علماً أن كميات المياه تحدد حسب الاتفاقيات بين الدول المتشاطئة على هذين النهرين.

بدوره، أكد اللواء شلال لـ«الوطن»، أن أولى قوافل المساعدات المقدمة من وزارة الدفاع العراقية بتوجيه من رئيس مجلس الوزراء العراقي ومتابعة من وزير الدفاع العراقي وصلت سورية أول من أمس، عبر الطريق البري وضمت ٤٢ شاحنة تحمل مئات الأطنان من المواد الغذائية المتنوعة، وتم تسليمها للجانب السوري.

ولفت اللواء شلال إلى وصول طائرتين عراقيتين أمس إلى سورية محملتين بعشرات الأطنان من المواد الغذائية.

القائم بأعمال السفارة العراقية في دمشق شريف ياسين الحجيمي (تصوير: مصطفى سالم)

كاردينال النمسا لـ«الوطن»: أحث المجتمع الدولي لإيقاف الحصار الذي كان عبئاً على السوريين

منذر عيد

أعرب أسقف الكنيسة الكاثوليكية في فيينا وسائر النمسا الكاردينال كريستوف شونبورن أمس عن تعازيه للسوريين بضحايا الزلزال، داعياً المجتمع الدولي في هذا الوقت الصعب المأساوي إلى إيقاف الحصار الذي كان عبئاً على الشعب السوري.

وفي تصريح خاص لـ«لوطن»، قال شونبورن: «لقد تأثرنا بشدة بالأحداث المأساوية للزلزال في سورية وتركيا، أريد أولاً أن أعبّر عن تعازينا الحارة لهؤلاء الذين فقدوا حياتهم، كذلك مشاركتي وتعازيّ لآلام الذين فقدوا أحبة لهم، أيضاً وبشكل خاص للجرحى العديدين، وللذين خسروا ما يملكون في هذا الظرف المأساوي الصعب، والذي كان أصلاً صعباً على الكثير من الشعب السوري».

وأضاف: «لذا أنا أحث المجتمع الدولي في هذا الوقت الصعب المأساوي، على الأقل في هذه الفترة الصعبة، لإيقاف وفك الحصارات، والذي كان عبئاً على الشعب السوري».

وختم شونبورن: «أنا أعدكم كما دائماً، بالصلاة لكم، وكل أمنياتي الطيبة لكل من عانى ويعاني في هذا الوقت الصعب، ليبارككم الرب جميعاً».

وزار شونبورن سورية في بداية تشرين الأول ٢٠٢١ لمدة يومين، أجرى خلالها مجموعة من اللقاءات والزيارات، شملت العديد من الكنائس والأديرة في دمشق وريفها، فضلاً عن لقائه عدداً من عوائل الشهداء وأشخاصاً وأسراً تضررت من الحرب الإرهابية التي تشن على سورية.

ويعرف عن شونبورن مواقفه الداعمة لسورية والرافضة للسياسات الغربية والأميركية في المنطقة، حيث أكد في حديث لصحيفة «الكوريير» النمساوية في الثامن عشر من كانون الأول ٢٠١٦ تورط الدول الغربية في الحروب الدائرة في منطقة الشرق الأوسط وأن هدف هذه الحروب الهيمنة والسيطرة وتمزيق المنطقة.

وقال: إن «الغرب ساهم في إشعال فتيل الحروب في سورية والعراق والشرق الأوسط»، وأشار إلى أن مستودعات الأسلحة الكبيرة في الغرب تشكل زخماً مهماً بالسلاح إلى مناطق الحروب في الشرق الأوسط، وأوضح أن الحروب على سورية واليمن تهدف إلى الهيمنة والسيطرة وإلى تمزيق الشرق الأوسط.

وقدم أمين عام وزارة الخارجية النمساوية بيتر لاونسكي تيفنتال أول من أمس التعازي باسم وزارة الخارجية النمساوية بضحايا الزلزال الذي ضرب سورية مؤخراً، وأعرب خلال اتصاله مع سفير سورية لدى النمسا مندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية حسن خضور عن استعداد بلاده لتقديم المساعدة في هذا المجال.

يأتي ذلك في وقت يلاحظ أن تحرك الدول الأوروبية لتقديم المساعدات لسورية بطيء وخجول، تماهياً مع الحصار الأميركي، حيث لم تسجل تلك الدول خرقاً عن الطوق الأميركي سوى وصول طائرتين عسكريتين إيطاليتين أول من أمس إلى مطار بيروت الدولي تحملان مساعدات إنسانية وطبية لضحايا الزلزال في سورية.

ويعمل الاتحاد الأوروبي على الدفع باتجاه أن تكون المساعدات باتجاه المناطق التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية «القاعدية» خاصة ومنها تنظيم «جبهة النصرة» في إدلب.

الكاردينال كريستوف شونبورن (عن الانترنت)